

العلاقة بين المسلم والمسيحي.. وغيرهما

كتاب وآراء | 28 ديسمبر 2016 | 13,346 | 0 تعليق

كلام مباشر
فيصل عبدالعزيز الزامل



على مستوى الدول، فإن العهود والمواثيق هي المرجع، وهي ملزمة لمواطني الدول المتعاهدة، وفي ما يتصل بعلاقة المسلم مع أتباع الديانات الاخرى، فهناك أصل عام وآخر خاص لكل ديانة على حدة، اما الأصل العام فهو «لا إكراه في الدين»، وما يتبعه مما سيلبي بيانه، وهذا يشمل المجوسي والبوذي وغيرهما، فضلا عن الديانات السماوية التي جاء فيها ما يلي:

أولاً- ترتيب الحقوق والواجبات

- 1- قاعدة الإحسان مع الجميع «.. فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ».
- 2- البر والقسطاس مع المقسطين من غير المسلمين «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ».

ثانياً- الأسس العقدية للعلاقة مع اليهود والنصارى

- 1- جاءت البشارة بانتصار الروم «.. في بضع سنين».. عقب هزيمتهم أمام الفرس، ذلك انهم أهل كتاب، وهم أقرب للإسلام ممن يعبد النار من دون الله عز وجل.
- 2- الاسلام لا يقصر دخول الجنة على اتباع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي دعا ربه ان يكون اتباعه نصف أهل الجنة، فقال: «والذي نفس محمد بيده اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة».

ثالثاً- الأسس الجامعة والمفرقة مع الآخرين

- 1- نبذ الاستكبار، وهو علة تفضيل النصارى على اليهود، اقرأ: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ قَوْمًا لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرَهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ».
- 2- عمل الخير بكل أنواعه محل تقدير كبير ولن يضيع.. اقرأ: «لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ».. الى «يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ».

3- الملاحظ أن المسيحيين يعرفون قدر السيد المسيح ووالدته عليهما السلام لدى المسلمين، ولا يجادلون في تلك المحبة، في حين تجد لدى الغلاة من المسلمين - وهم موجودون في كل مذهب ودين - من افترض فرضية وصدقها، أن أهل السنة يكرهون أهل البيت، رغم أن الصلاة عليهم فرض في ختام كل صلاة «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»، وأن آل البيت الكرام قد سمو أبناءهم

باسمي أبي بكر وعمر، عرفانا بقدرهما، وهذه هي قبورهم شاهدة، وما يتجاوز تلك الشواهد هو استكبار وبطر للحق.

4- في ما يتصل بأتباع الديانتين من يهود ومسيحيين في البلاد الاسلامية، فهم يشهدون بالتسامح، وأن الحروب الصليبية قبل ألف عام رفعت شعارا دينيا لغرض استعماري مثلما فعلت لاحقا في اميركا الجنوبية وغيرها، ومثل ذلك يقال عن الصهيونية التي تستخدم الدين لغرض استعماري بحت، وبالمثل في الجانب الاسلامي الذي يجب الفصل فيه بين الاستكبار على الامم وبين الدين والمذهب، وهم جميعا براء من الاستكبار، سواء كان في حق المسلم أو غير المسلم.

فيصل عبدالعزيز الزامل